

## درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس(٤٧) (معالي

### الشيخ د.محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين واله وصحبه اجمعين قال الامام المصنف رحمة الله تعالى عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:01

لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب باسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:00:22

واستن بسننته الى يوم الدين اما بعد فقد تقدم معنا بيان بعض المسائل والاحكام المتعلقة بهذا الحديث الشريف حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وارضاه والذي اشتمل على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة - 00:00:54

وبينا ان العلماء رحهم الله اختلوا في حكم قراءة الفاتحة في الصلاة على قولين مشهورين ارجح ما في نظري والعلم عند الله والقول بوجوب قراءة الفاتحة وانها ركن من اركان الصلاة لا تصح الصلاة الا بها - 00:01:24

وهذا الحديث اصل في هذا الحكم كما بينا واذا كانت الفاتحة فرضا في الصلاة بينما ان هذا الفرض يتعلق بكل ركعة من ركعات الصلاة وتجد قراءة الفاتحة في كل ركعة - 00:01:52

ولا تصح الركعة الا بها فلو ان المصلي صلى ولم يدرك مع الامام وقتا يقرأ فيه الفاتحة فهل تجب عليه القراءة او تسقط والجواب ان القراءة واجبة على المأمور اذا ادرك وقتا يمكنه فيه قراءة الفاتحة - 00:02:15

لعموم هذا الحديث فانه يشمل الامام والمأمور والمنفرد اذا ادرك الوقت الذي يمكنه فيه ان يقرأ الفاتحة وجبت عليه القراءة فاذا ركع الامام والمأمور مشتغل بقراءة الفاتحة لم يتمها فحينئذ يجوز للمأمور ان يتاخر قليلا اذا غالب على ظنه - 00:02:46

انه يمكنه ان يتم قراءة الفاتحة ويدرك الامام في الركوع اما اذا غالب على ظنه ان الامام سيرفع رأسه من الركوع قبل ان يتم قراءة الفاتحة وحينئذ يركع مع الامام وتسقط عنه قراءة الفاتحة لانه لم يدرك الوقت - 00:03:19

الذى تجد بمثله قراءة الفاتحة الذى يجب عليه ان يقرأ الفاتحة اذا ادركه وبناء على ذلك يفصل فيه فلو انه تأخر في قراءة الفاتحة حتى رفع الامام وكان يظن انه يدرك الامام راكعا - 00:03:48

فرفع الامام رأسه من الركوع فانه يبادر بالركوع ثم يدرك الامام في الرف في الاعتدال بعد لانه مشتغل بقراءة الفاتحة. ومعذور بغلبة الظن. لكن الافضل له اذا غالب ظنه او كان الوقت قصيرا قبل الركوع ان يبادر بالركوع وراء الامام. تحقيقا للمتابعة - 00:04:11

التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي ان يكون فعل المأمور بعد فعل الامام كما قدم معنا بيانه في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

واذا ان وادا كان ادرك الوقت معتبرا للحكم بوجوب الفاتحة على المصلي وراء الامام فانه لو ادرك الامام راكعا سقطت عنه الفاتحة واذا صلى فانه لا تجب عليه لا يجب عليه قضاء تلك الركعة - 00:05:03

لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الحديث الصحيح في قصة ابي بكرة نفيع ابن الحارث رضي الله عنه وارضاه انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم راكعا - 00:05:27

فدب الى الصف وكبر قبل الصف ثم ركع ثم دب الى الصف فلما قضيت الصلاة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن من فعل ذلك؟ فقال

وقال زادك الله حرصا ولا تعد فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء الركعة فدل على ان من ادرك الامام راكعا انه تسقط عنه الفاتحة وانه يعتبر مدركا للركعة - 00:06:06

ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما صح عنه من ادرك الركوع ادرك السجود ومن ادرك ادركهما فقد ادرك الصلاة وبناء على ذلك فانه لا تجب على من ادرك الامام راكعا لا يجب عليه ان يقرأ الفاتحة - 00:06:28

فليكبر ويدرك الركعة مع الامام وتسقط عنه قراءة الفاتحة لانه لم يدرك وقتها وهذا الذي جعل العلماء رحمهم الله يستنبطون في المسألة السابقة انه لا تجب القراءة اي قراءة الفاتحة كاملة - 00:06:52

الا اذا ادرك وقتا يمكنه ان يقرأها فيه وهذا الحديث الشريف يدل دالة واضحة على فضل هذه السورة العظيمة لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ومثله قوله عليه الصلاة والسلام ايمانا صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب - 00:07:16

فهي خداج وهي خداج وهذا كله يدل على فضل هذه السورة العظيمة ان الله سبحانه وتعالى اختارها في الصلوات كلها. فرضها ونفتها ولذلك بلغ من شرفها وفضلها ان سماها الله ورسوله صلاة - 00:07:46

كما في الحديث الصحيح يقول الله تعالى قسمت الصلاة بياني وبين عبدي ولعبدي ما سأله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. فقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه - 00:08:14

قسمت الصلاة بياني وبين عبدي وسمى الفاتحة صلاة وسميت باسم القرآن وسميت بالسبعين المثاني كل هذا لشرفها وعظمي فضلها وسوء وصفت بكونها الرقية التي يجعل الله فيها الشفاء والدواء والعافية - 00:08:38

فكما انها عافية لما في القلوب من ادران المعاishi فهي كذلك شفاء وعافية. وطبق النبوي ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة النفر الذين رقوا سيد القوم بفاتحة الكتاب كما في حديث ابي سعيد - 00:09:06

رضي الله عنه وارضاه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما رقيته قال رقيته بفاتحة الكتاب قال وما يدريك انها رقية ما هي الرقية التامة باذن الله وهي الشفاء وهي الدواء بامر الله سبحانه وتعالى - 00:09:35

ما قرأها مؤمنا متأنلا متذكرا الا خشع لله قلبه واطمأن لتوحيد الله فؤاده وسار على طاعة الله ومحبة الله بهذا النور العظيم الذي جعله الله يتلى في في الصلوات - 00:10:00

وجعله الله سبحانه وتعالى قربى اليه في اشرف المواطن. واعزها وهي الوقوف وهي حال الوقوف بين يدي الله جل جلاله فهذه السورة امرها عظيم و شأنها كبير. فلذلك اذا قرأ الموفق مثل هذا الحديث - 00:10:23

الذى صر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبيين له ان الله اختار هذه السورة وهي اعظم سورة في القرآن. كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم طوبى ثم طوبى لم من قرأها متأنلا متذكرا واطمأن ثم طوبى - 00:10:48

لمن سمعها تتلى فارعها سمعه وخشع لله عز وجل قلبه من تلاوتها وتدبر معانيها. فهي الفاتحة العظيمة التي استفتح الله بها افضل كتبه. واستفتح بها افضل الرسائلات وافضلها وهو القرآن في اخر عرضة عرض بها على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:16

وذكر الامام ابن القيم رحمه الله وغيره من الائمة ان الفاتحة قد اشتغلت على معاني القرآن واشتملت على علوم القرآن من التوحيد الذي هو اساس الدين والبراءة من الشرك من صراط - 00:11:47

الذين غضب الله عليهم ومن صراط الضالين الذين اتخذوا مع الله صاحبة وولدا الله عما يقول الظالمون علوا كبارا فهذه السورة العظيمة حري بالمؤمن ان يقرأ اياتها وان يتذكرة وان يتأنلها - 00:12:08

عيوب على المسلم ان يعيش سينينا عديدة وازمنة مديدة يسمع هذه الایات تتلى عليه صباحا وعشيا. لم يفكري يوما من الايام انها اعظم سورة في القرآن. ولم يتذكري يوما من الايام ما اشتغلت عليه من الایات الدالة على توحيد سبحانه وتعالى - 00:12:34

على عظمتها. بحيث اصبحت جامعة لعلوم القرآن. اللهم اجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا وشفاء امراضنا واسقامنا. واجعلنا من تلاه حق تلاوته. وارزقنا فيه والتأمل على الوجه الذي يرضيك عنا. واجعل لنا من ذلك اوفر حظ ونصيب. انك انت -

سميع مجيب. يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب تستفتح هذه السورة بالاستعاذه ثم بالبسملة فاما الاستعاذه ولان المصلي اذا صلى ابتدأ بفاتحة الكتاب ومعنى ذلك انه سيشرع في قراءة القرآن - 00:13:35

والاصل انه لا يشرع احد بقراءة القرآن الا بعد الاستعاذه لان الله سبحانه وتعالى امر بذلك في كتابه وقال سبحانه وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم قال بعض العلماء - 00:14:05

افضل صيغة في الاستعاذه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم صيغ اخرى لقوله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه - 00:14:30

ولكن الافضل والاكملا الاستعاذه الواردة في القرآن وهي التي وردت في سورة النحل وهي قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لفظه المختار ما ما في سورة النحل وقد اتى الغير عن اهل النقل - 00:14:53

اللفظ المختار في الاستعاذه ما ورد في هذه الآية الكريمة ثم اذا استعاد قبل قراءة الفاتحة فانه لا يستعيد بعد ذلك اذا شرع في السورة بعدها وانما يبسم اذا كان في بداية السورة - 00:15:17

والا قرأ ما تيسر له ثم اذا قام الى الركعة الثانية فهل يستفتح بالاستعاذه والبسملة مرة ثانية لم يقتصر على البسملة وجهان للعلماء من اهل العلم من قال انه اذا قام الى الركعة الثانية يعود فيستعيد بالله من الشيطان الرجيم - 00:15:39

قبل قراءة الفاتحة لانه فصل بين قراءته الاولى وقراءته في الركعة الثانية بفواصل وهو ما كان في حال رکوعه ورفعه من رکوعه وما فعله وقال اتماما للرکعة الاولى وقال بعض العلماء الصلاة - 00:16:06

كالشيء الواحد وبناء على ذلك يجزئ فيها الاستعاذه مرة واحدة فاذا قام الى الركعة الثانية استفتح الفاتحة بالبسملة لان البسملة مسنونة في بداية كل سورة وهي في الفاتحة اكد فيبسم عند قيامه للرکعة الثانية - 00:16:31

وهذا المذهب له قوة ويظهر والعلم عند الله انه اقرب الى الصواب انه لا يستعيد عند قيامه للثانية واستفتاحه للصلاة للرکعة الثانية للقراءة في الركعة الثانية ولا يبسم عند قيامه للثالثة - 00:16:57

وهكذا الركعة الرابعة. وانما يقتصر على الاستعاذه مرة واحدة. لان قراءة الصلاة قراءة واحدة ولذلك اذا قرأ القارئ القرآن ثم سجد سجود التلاوة فانه يفصل بين قراءته الاولى وقراءته الثانية بفعل وهو السجود - 00:17:18

والرفع الهوي الى السجود والرفع من السجود ثم يرجع مرة ثانية وبالجماع لا يحتاج الى استعاذه فدل على ان هذا لا يفصل انها عبادة متصلة ف تكون كالشيء الواحد ولا يقطع التلاوة ما - 00:17:43

وصل من رکوعه والسجوده. وان استعاد فلا حرج عليه ولا بأس يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب لا صلاة هذا عام لانها نكرة في سياق النفي فتفيد العموم - 00:18:05

ومن هنا ذهب بعض العلماء رحهم الله الى ان الصلاة على الجنائز تشترع فيها قراءة الفاتحة لان الشرع سماها صلاة والدليل على تسبيتها صلاة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:28

قال كما في الصحيح من حديث ابي قتادة رضي الله عنه وارضاه حينما كان عليه الصلاة والسلام لا يصلي على الميت اذا كان عليه دين ولم يترك وفاء فجيء له برجل فقال هل عليه دين ؟ قالوا نعم. قال وما دينه ؟ قالوا ديناران - 00:18:49

قال هل ترك وفاء ؟ قالوا لا. قال صلوا على صاحبكم فسمى الصلاة على الجنائز صلاة. وهنا قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فاخذ منه طائفه من العلماء ان صلاة الجنائز - 00:19:14

يشرع فيها قراءة الفاتحة. ولا تصح بدون قراءتها. لعموم هذا الحديث وذهب بعض العلماء رحهم الله الى ان الصلاة على الجنائز شفاعة واصلها الدعاء وانه لا يجب فيها تجب فيها قراءة القرآن فلا تجب فيها قراءة الفاتحة ولا غيرها - 00:19:35

ولكن الاول ارجح في نظري لقوة استدالله بهذا الحديث وقد جاء ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاته على الجنائز انه ابتدأ في الركعة الاولى فقرأ بفاتحة الكتاب - 00:20:01

ودل على ان هذا الحديث عام شامل لصلاة الجنازة بعمومه. شامل بعمومه صلاة الجنازة يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب معناه انه يجب على المصلي ان يقرأ بفاتحة الكتاب - 00:20:20 والقراءة لابد فيها من نفس الشفه وتحريكها ولذلك من صلی وقد اطبق شفته فلم يقرأ ولا يحكم بكونه قارئا. حتى ولو رد الفاتحة في نفسه لابد وان ينطق بحروفها على الوجه المعتبر حتى يكون مؤديا لهذا الفرض - 00:20:46 الذي هو من فروض الصلاة القولية. نعم قال رحمه الله تعالى عن ابى قتادة الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين - 00:21:13 يطول في الاولى ويقصر في الثانية. يسمع الاية احيانا. وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين في الاولى ويقصر في الثانية. وفي الركعتين الاخريين بام الكتاب وكان يطول الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية - 00:21:37 قال رحمه الله عن ابى قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه هذا الحديث الشريف يرويه فارس رسول الله صلی الله عليه وسلم ابو قتادة الحارث ابن ربعي ابن بلدمة او ابن ابن بلدة الانصاري رضي الله عنه وارضاه - 00:21:59 ولقب بفارس رسول الله صلی الله عليه وسلم. وقد دعا له النبي صلی الله عليه وسلم حينما قفل من غزوة تبوك وكان بابي وامي صلوات الله وسلم عليه قد عرس بالليل - 00:22:25 وسار الى اخر الليل وكان ربما نعس عليه الصلاة والسلام واخذته السنة من النوم وكاد ان يسقط فيظروف ابو قتادة دابة النبي صلی الله عليه وسلم من الخلف فيستيقظ عليه الصلاة - 00:22:43 والسلام ويقول له حرسك الله كما حرسنی رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم اجمعین يقول رضي الله عنه كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر - 00:23:02 استفتح المصنف رحمه الله بيان هدي النبي صلی الله عليه وسلم في القراءة وبيان هدي النبي صلی الله عليه وسلم في القراءة اول ما ينبغي ان يعني بالصلوات الخمس وهي المفروضة - 00:23:25 وكان له هدي في القراءة في الصلوات الخمس المفروضة وكان له هدي في السنن وكان له هدي في قيام الليل صلوات الله وسلم عليه فهذا كله حفظه اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:23:45 وفي الصلوات الخمس ذكر المصنف رحمه الله حديث ابى قتادة واستفتح ابو قتادة رضي الله عنه بيان هدي النبي صلی الله عليه وسلم بصلوة الظهر والسبب في هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم وعرف من هدي السنة - 00:24:05 ان صلاة الظهر هي الاولى ولذلك كانت تسمى بالصلاة الاولى. قال ابو بربة رضي الله عنه وارضاه كان النبي صلی الله عليه وسلم يصلی الهجير التي تدعونها الاولى حين تضعف الشمس - 00:24:29 اي حين تزول تبين اول ما بين في مواقيت الصلوات صلاة الظهر لانها هي الاولى التي صلاتها عليه الصلاة والسلام بعد ان اصبح في صبيحة الاسراء والمعراج فانه ادى هذه الصلاة وراء جبريل فعلمته جبريل كيف يصلی يومين متلاقيين؟ فاستفتح بصلوة - 00:24:49 الظهر فصارت سنة عند العلماء رحهم الله اذا ارادوا ان يبيتوا هدي النبي صلی الله عليه وسلم وسنة تأسوا بما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك ابتدأ ابو قتادة رضي الله عنه بصلوة الظهر - 00:25:16 وتقديم معنا سبب تسمية صلاة الظهر بهذا الاسم ولماذا سميت بالظهر وبالهاجرة وبال الاولى؟ نعم كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب - 00:25:37 كان النبي صلی الله عليه وسلم يدل على الدوام والاستمرار وانه كان من هديه الغالب من حاله عليه الصلاة والسلام ولذلك لما عبر الصحابة بهذا فالغالب انه يدل على الدوام الاستمرار في غالب الاحوال - 00:25:57 والا فربما انه عليه الصلاة والسلام طرأ عليه ما يوجب التخفيف فيخفف سواء في صلاة الظهر او غيرها. فكان عليه الصلاة والسلام يقرأ في الركعتين يطول في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر - 00:26:19 هذا ثابت عنه في الاحاديث الصحيحة حتى انه يذهب الذاهب الى البقاء فيقضى حاجته ثم يدرك النبي صلی الله عليه وسلم في

الركعة الاولى وهذا يدل على انه كان يطيل فيها. صلوات الله وسلامه عليه - [00:26:37](#)

ثم يجعل الركعة الثانية اخف من الاولى بشيء يسير وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ بالسماء ذات البروج والسماء والطارق وكان يقرنها وهمها من السور التي يقرنها مع بعضها. كان له عليه الصلاة والسلام هدي - [00:26:57](#)

في قرن بعذ السور مع بعذ فسبح اسم رب الاعلى مع الغاشية والسماء ذات البروج والسماء والطارق. فهذا من هديه عليه الصلاة والسلام وسنته. وقرأ في الفجر بالسجدة الف لام ميم وهل اتى - [00:27:22](#)

فهذا يحصل منه عليه الصلاة والسلام ان يقرن الصورتين مع بعضها فهذه الصلاة سرية وهي صلاة الظهر وكان يطيل عليه الصلاة والسلام في الركعتين الاولتين وهذه الاطالة فهم الصحابة رضوان الله عليهم - [00:27:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصد ان يدركه الناس في الركعة الاولى وهذا من شفقته عليه الصلاة والسلام ومن الاداب التي نبه بعض العلماء على انه ينبغي للامام ان يحرض عليها - [00:28:03](#)

وهي ان يكون ناصحا للمأمومين وراءه فيحرض على ان يكون هناك اطالة لا تؤدي من يصلى وراءه ولكنها تعين المشغول ومن تأخر على ادراك فضل الصلاة. فان ادراك الصلاة من في الركعة الاولى ليس كادراها في الثانية. وليس كادراك - [00:28:25](#)

فيما بعد فان العبد يفوته من الصلاة ما يفوته من الشيء اليسير من الوقت فضلا عن الركعة التامة ولما فاته منها خير له من الدنيا وما فيها الصلاة امرها عظيم وادراك الفضل فيها تماما كاما من الحرص الذي يحرضه الامام على المأمومين. وهذا ما يسمى - [00:28:49](#)

النصيحة للمأمومين وما يشهد لذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال والعشاء احيانا واحيانا كما في الصحيحين. اي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء احيانا واحيانا - [00:29:15](#)

فاما اذا رأهم اجتمعوا عجل. واما اذا رأهم ابطأوا اخر. فهو عليه الصلاة والسلام يراعي حال المأموم وينصح لهم في ادراك الفضل. وهذا هو حال الامام الذي رزقه الله الفقه في الدين. والحفظ - [00:29:35](#)

احرص على الخير عليه وعلى المصلين من ورائه ان يصيبوه. فالشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل الركعة الاولى من صلاة في الظهر وفهم الصحابة منها انه كان يريد ان يدركه المصلى. وكان من هديه عليه الصلاة والسلام - [00:29:55](#)

انه ربما يرفع صوته بالآية يسمعها اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم وهذا في الآية وليس في الآيات كان عليه الصلاة والسلام لا يجهر في الصلاة السرية. وانما يسمع الآية والآياتين - [00:30:15](#)

ومن هنا فعل المسلم ان يتحرجى السنة ما ورد الجهر به جهر وما ورد الاسرار فيه اسر ومن الخطأ ان يصلى الرجل في صلاة الظهر فيسمعه من بجواره فيرفع صوته بالقراءة - [00:30:37](#)

ويؤذى من بجواره ثم يتحرج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الآية فاسمع الناس تلاوته كاملة ويتحرج باسمه النبي صلى الله عليه وسلم بآية. وهذا امر فيه خير - [00:30:55](#)

من عدة وجوه اولا انه مخالف للسنة. وهدي النبي صلى الله عليه وسلم. وثانيا ان فيه تشويشا للمصلين وهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشوش القراء بعضهم على بعض وان يجهر بعضهم على بعض اثناء - [00:31:13](#)

التلاوة وهذا ثبتت به السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثا انه نسب الى السنة ما ليس منها. فقد غلا فيها وبدل ان يجهر بآية جهر بسورة. وهذا - [00:31:35](#)

كله مخالف للسنة ومخالف لما عليه اهل العلم رحهم الله لم يقل احد من اهل العلم انه يسن للانسان اذا جاء في الصلاة السرية ان يرفع صوته بالتلاوة كاملة. الصلاة السرية سرية. والجهريه - [00:31:52](#)

شهرية كما بلغنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد في ذلك ولا ينقص ولا يبدل وتحفظ سنة النبي عليه الصلاة والسلام كما وردت وفي صلاة الظهر يشرع - [00:32:14](#)

ان يطيل القراءة. قيل انه كان عليه الصلاة والسلام في صلاة الفجر يقرأ بالستين الى المئة وهذا ثابت في الحديث الصحيح عن عليه الصلاة والسلام في صفة قراءته في صلاة الفجر - [00:32:34](#)

وقال جابر رضي الله عنه وكان يقرأ بالستين الى المئة اية فكانت صلاة الفجر من بعد الستين ولا تقل عن ستين اية وكانت صلاة الظهر على النصف. فكانت ثلاثين اية - 00:32:49

كما حذرها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر على النصف من صلاة الظهر اي قدر خمس عشرة اية وهذا هو الاقرب في هديه عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسوريتين يطول في الاولى ويقصر في الثانية. هذا هو هديك - 00:33:08

عليه الصلاة والسلام وهديه في كل من الرباعية في الظهر والعصر انه يطول في الاوليين ويقصر في الاخرين وكان التطويل في الاوليين رحمة من الله عز وجل. والا فالهدي في العبادة ان يكون التطويل في الاخير - 00:33:32

لان الانسان يستجم ويرتاح للعبادة فكما في صلاة الليل ابتدأ عليه الصلاة والسلام برکعتين خفيفتين كما في الصحيح ان عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك اطال القراءة فهذا بعد ان تستجيب النفس لكن هنا اطال لان الناس تدرك الركعة الاولى والثانية. وحينئذ يكون ادراكا - 00:33:55

صلاة او لاغلب الصلاة نعم. وفي الركعتين الاخرين بام الكتاب هذه هي السنة انه يقرأ في الركعتين الاخرين من صلاة الظهر والعصر والعشاء بفاتحة الكتاب ولربما يزيد قليلا فاذا قرأ فيها بعض الآيات وهكذا في الركعة الاخيرة من المغرب - 00:34:22

فلو قرأ بعد الفاتحة شيئا لا يأس ولذلك اه جاء في حجر الصحابة رضوان الله عليهم ما يدل عليه وكذلك ايضا عن ابي بكر رضي الله عنه كما الموطأ بسند صحيح - 00:34:48

انه صلى بالناس المغرب ثم اقترب منه آآ بعض المصلين فسمعه يقرأ في الركعة الثالثة ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا وهب لنا من لدنك رحمة. وهب لنا من لدنك رحمة انك - 00:35:05

الوهاب نسأل الله العظيم ان يرزقنا هذه الدعوة المستجابة العظيمة. هب لنا من لدنك رحمة والرحمة اذا وهبت لا عذاب معها نسأل الله ان يهب لنا هذه الرحمة وان لا يزبغ قلوبنا بعد اذ هدانا. فكان يقرأ بها رضي الله عنه وارضاه وربما كان - 00:35:27

الصحابة من الخلفاء الراشدين يرفعون احيانا ويجهرون للتعليم ولذلك جهر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بدعاه الاستفتاح للتعليم كما جهر ابو بكر رضي الله عنه ورفع مع ان الصلاة سرية للتعليم لاجل ان يتعلم من وراءه - 00:35:51

فهذا يدل على جواز قراءة ما ما تيسر بعد الفاتحة فاذا صلى المأمور وراء الامام واطال الامام في الركعة الثالثة والرابعة فلا يأس ان يقرأ ما تيسر معه من القرآن - 00:36:10

لان الموضع تجوز فيه القراءة ولا حرج عليه في ذلك. نعم. وكان يطول الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية وكان عليه الصلاة والسلام اذا صلى صلاة الصبح هذا الفرض الثاني - 00:36:26

وذكره بعد صلاة الظهر والاصل في الواقع والترتيب الحسي ان الفجر قبل الظهر واخره للمعنى الذي ذكرناه هذا الفرض وهو فرض الفجر كان عليه الصلاة والسلام من هديه انه يطيل القراءة - 00:36:45

والقراءة في الفجر جهرية وهذه القراءة الجهرية شرعا الله سبحانه وتعالى لكي تكون رحمة لعباده لان الصلاة الجهرية يسمع فيها كتاب الله ويسمع فيها كلام الله والله بين ان السمع والاستماع للقرآن ان استماع للقرآن سبب في الرحمة - 00:37:06

واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترجمون فهذا يدل على ان من استماع للقرآن وانصت للقرآن يرحم ولذلك شرع الله في هذا الوقت وهو الفجر وقد قام الانسان من نومه في صحته وعافيته - 00:37:35

مستدم الروح مستجم الفؤاد. ليسمع كلام الله عز وجل ولذلك يخشع القلب لانه تهيات له اسباب الخشوع من حوله في الزمان وفي الحال وعليه كان عليه الصلاة والسلام يطيل القراءة - 00:37:58

لان الوقت مناسب لتدبر القرآن. والتاثير بالقرآن فليس هناك ما يشغل وقد قام الانسان على حال اكمل وافضل فهو اقرب الى الانتفاع اكثر واكثر وشرعت الطاللة في قراءة القرآن ومن توفيق الله ان يوفق الامام لاختيار الآيات - 00:38:20

التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة. ويعتني باتباع هديه عليه الصلاة والسلام فيها ويقرأ ما تيسر فيحرص على

ان يكون هذا القدر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الستين الى - [00:38:43](#)

مئة اية والستة ان يبادر بالفجر ويصلى في اول وقته لان هذا هو الافضل والاكم الصلوة على اول وقتها اكم. ومن هنا يقرأ من الستين الى المئة اية سواء كانت سورة كاملة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ - [00:39:04](#)

في فجر الجمعة بالسجدة هل اتى على الانسان او يقرأ بمجموع الآيات التي تصل فوق الستين اية فهذا هو الافضل والاكم. ولربما قرأ عليه الصلاة والسلام بسبح اسم ربك الاعلى. وهل اتاك حديث الغاشي - [00:39:28](#)

كما في فجر يوم العيد فهذا كله من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكل هذا ليس بواجب ولا فرض ولكنه مستحب وهو اكم وافضل. لما فيه من احياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اما اذا كان الامام وراءه - [00:39:53](#)

من يتضرر او يتأنى فيخفف عنهم ويفعل السنة احياناً بان يبادر بالاقامة ويبكر بالصلوة حتى لا يتقل على المأمورين ويكون قد اصاب الحسينين نعم. قال رحمة الله تعالى عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول - [00:40:14](#)

الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور هذا هو الفرض الثالث الذي وردت السنة في اطالة القراءة فيه وقصيرها وهو من الصلاة الصلوات الجامعة بين الاوليين فالركعتان الاوليان من صلاة المغرب جهرية - [00:40:35](#)

والركعة الاخيرة سرية هي ثلاث ركعات وكان من هديه عليه الصلاة والسلام ربما اطال وربما خف حتى بلغ من اطالته عليه الصلاة والسلام انه قرأ سورة الاعراف كاملة في صلاة المغرب - [00:41:03](#)

وكذلك ايضاً كما في حديثنا قرأ بالطور وقرأ بالمرسلات كما في حديث ام المؤمنين عائشة في حديث ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها وانها اخر سورة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته - [00:41:23](#)

احد ام المؤمن ام المؤمنة رضي الله عنها وارضاها وصلاة المغرب ربما خف فيها النبي صلى الله عليه وسلم والذي عليه المحققون من اهل العلم ان امره في اخر الامرين الى التخفيف - [00:41:43](#)

وصار يخفف في صلاة المغرب كما في قصة امام المدينة الذي كان يخفف في صلاة المغرب وصدقه بعض بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وصلاة المغرب ثبتت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالاطالة - [00:42:02](#)

كما لو تيسر للامام ان يصلى برفقته او جماعته او من معه وتكون الاطالة ليس فيها حرج عليهم. فيقرأ بالاعراف ان تيسر له ذلك احياء للسنة وكذلك يقرأ بالطور كما في حديثنا هذا - [00:42:23](#)

قال رضي الله عنه وارضاها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. هذا الحديث سمعه جبير ابن مطعم رضي الله عنه وارضاها من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر - [00:42:42](#)

وحدث به بعد الاسلام لانه جاء الى المدينة ليتفاوض مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن اساري بدر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة العظيمة قوله ام خلقو من غير شيء ام هم الخالقون - [00:43:00](#)

خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون فكاد يقول رضي الله عنه قلبي ان يطير انه قرعته قوارع التنزيل وكان على الشرك فجاء هذا الاستفهام من ملك الملوك واله الاوليين والاخرين - [00:43:22](#)

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد تحمل رضي الله عنه وارضاها هذا الحديث الشريف وهو في حال الكفر ثم لما اسلم حدث به رضي الله عنه وارضاها - [00:43:39](#)

اخذ العلماء من هذا دليلاً على انه لا يشترط الاسلام في حال التحمل في الرواية انما يشترط في حال الاداء وهكذا البلوغ فلو سمع صغيراً ووعي وعقل ما سمعه مما ادى بعد بلوغه - [00:44:00](#)

فان روايته معتبرة بين رضي الله عنه وارضاها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا في صلاة المغرب بهذه السورة الطور التي اقسم الله عز وجل فيها بهذا الجبل - [00:44:22](#)

الطور الذي نادى عنده عبده وحبيبه موسى عليه الصلاة والسلام فناداهم من جانب الطور اليمين وقربه نجيا. صلوات الله وسلامه عليه وعلى انبئائه ورسله اجمعين فاقسم الله عز وجل بالطور - [00:44:42](#)

استفتح هذه الصورة في القسم المقصود ان هذه السورة يسن قراءتها صلاة المغرب وفيها من دلائل توحيد الله وعظمته الله سبحانه وتعالى ما يزيد القلوب ايمانا وايقانا وتسليما لله جل جلاله - [00:45:04](#)

وجبير بن مطعم رضي الله عنه وارضاه حفظ هذه السنة لهذه الامة في صلاة المغرب حفظت ام المؤمنين ايضا سورة المرسلات ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته للطور والمرسلات - [00:45:30](#)

انه قرأ في احدى الركعتين من صلاة المغرب ويحتمل انه قسم الصورة بين الركعتين هذا كله محتمل ما انه قرأ الطور كاملة في ركعة وقرأ غيرها في ركعة ثانية لانه لم يفصل رضي الله عنه وارضاه. والحديث محتمل - [00:45:51](#)

وهكذا حديث المرسلات وحديث الاعراف والاشبه في حديث الاعراف انه قسمها بين الركعتين انه قرأ في صلاة المغرب بالاعراف يشمنه انه قرأها كاملة في الركعتين. وهكذا بالنسبة للمرسلات. وبالنسبة للطور الامر محتمل للوجهين - [00:46:13](#)

لانه يختلف عما ورد في انه سمعه في صلاة المغرب بخلاف قوله قرأ في صلاة المغرب بالمرسلات الاحتمال الاقوى في الاخرين انه قسمها بين الركعتين والاحتمال في حديثنا الوجهين الذين ذكرناهما نعم - [00:46:36](#)

قال رحمة الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره فصل العشاء الاخرة فقرأ في احدى الركعتين بالتين والزيتون - [00:47:00](#)

هذا الحديث الشريف حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ختم الصلوات المفروضات وهي صلاة العشاء انه قرأ فيها بالتين والزيتون وهذا في احدى الركعتين اما الاولى او الثانية. وقرأ غيرها معها وكان من هديه عليه الصلاة والسلام. ان يقرأ - [00:47:20](#)

باوسط مفصل في صلاة العشاء كما امر بذلك معاذ رضي الله عنه فامرها ان يقرأ بسبعين اسم رب الاعلى والشمس وضحاها وهذا كله من باب التخفيف لأن الناس في صلاة العشاء قد ارهقهم النهار في طلب المعاش - [00:47:41](#)

يناسب ان يخفف عنهم. ولذلك لما اطال معاذ رضي الله عنه اشتكته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم شكاهم وامرها بالتخفيف وقراءة هذه السورة سورة والتين مناسب لانه لا اطالة فيها وهي سورة عظيمة اقسم الله عز وجل - [00:48:03](#)

فيها بهذا القسم ولله سبحانه وتعالى ان يقسم بما شاء من خلقه لينبه عباده على عظمته في خلقه وعلى ما اودع ذلك اودع في ذلك المخلوق من الدلائل والنعم والمنعم سواء اقسم بالمحسوسات - [00:48:29](#)

او اقسم بالمعنويات او اقسم بالزمان كالليل والنهار والضحى واقسم كالشمس والقمر كل هذا آآ من مما قصد منه ان ينبه عباده على عظيم نعمته وجليل منته في هذا الذي خلقه واجده ودبره وما كان ليوجد الا بامرها سبحانه - [00:48:50](#)

تعالى وما كان ليكون الا بامرها سبحانه وتعالى فهو يقسم بما شاء. ولا يجوز للمخلوق الا ان يقسم بالله وحده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف فليحلف بالله او ليصمت - [00:49:20](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بآياتكم. فلا يجوز القسم بغير الله لا يجوز الحلف بغير الله ولو كان نبيا ولو كان ملكا ولو كان ايا من كان فلا يجوز القسم الا بالله سبحانه وتعالى - [00:49:39](#)

تعالى وحده لا شريك له لانه حق من حقوقه. وهذا من توحيد العبد لربه في قوله وعمله سبحانه وتعالى في الوهيتها فلا يقسم الا به سبحانه ولا يذبح الله ولا ينظر الله - [00:49:59](#)

هذا من حقه سبحانه وتعالى لا يجوز صرف هذا الحق ولا شيئا منه لغيره جل جلاله فالله يغار على حقه ولا يأذن ان يشرك به سبحانه وتعالى. تعالى الله عما يصف الظالمون. وتعالى الله عما يقول الظالمون - [00:50:19](#)

علوا كبارا. اللهم انا نسألك ايمانا كاملا. ويفينا صادقا وعلما نافعا. واجعل ما تعلمناه خالصا لوجهك الكريم موجبا لرضوانك العظيم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله اللهم سلم - [00:50:39](#)